

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

درس الحديث: فضائل الصدقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ جُهْدُ الْمُقِلِّ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل الصدقة ما استطاع رجل قليل المال أن يتصدق به". وهي الصدقة التي يُعطِيها الفقير الذي لا يملك شيئاً تقريباً. "وابدأ بمن تعولهم". فالفقير عليه أن يتصدق، والصدقة تُعطى أولاً لأهله. وما ينفقه عليهم يُعد صدقة له. وهذه هي أفضل الصدقة، يقول نبينا الكريم ﷺ.

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى وَالْيَدِ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل الصدقة ما أعطيت وأنت غني، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول". والواجب التصديق به هو ما يبقى بعد قضاء الحاجة. فإذا كانت هناك حاجة قضى تلك الحاجة أولاً، وما بقي بعد ذلك فهو صدقة. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "اليد المعطية أفضل من اليد الآخذة".

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل الصدقة لقريب يسئ إليك". نسأل الله ﷻ أن يُصلح حالهم، فكثر من الناس اليوم يُسبُون إلى أقاربهم بدلاً من أن يُحسنوا إليهم. ومع ذلك، فإن التغاضي عن هذه الإساءة وإعطاء الصدقة لهم فضيلة عظيمة. إذ تكسر نفسك، حتى وإن أذاك وأساء إليك، فإنك تُعينه لفقره. هذه من أفضل الصدقة وأرضها عند الله ﷻ.

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَلَى مَمْلُوكٍ عِنْدَ مَالِكَ سُوءٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل الصدقة ما تعطي لمملوك عند مالك سيئ". صحيح أنه لم يعد هناك رق، لكن لا يزال هناك فقراء يعملون لدى غيرهم. الصدقة التي تُعطى لمن يعملون لدى أصحاب المناصب الرفيعة ويجدون صعوبة في الحصول على مقابل عملهم هي من أفضل الصدقات، لأن هؤلاء أصحاب العمل عادةً ما ينفقون أموالهم على أمور غير ضرورية ولا يُعطون حقوق الفقراء العاملين لديهم. الصدقة التي تُعطى لمن يعملون لدى هؤلاء هي من أفضل الصدقات.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ، وَجُهْدٌ مِنْ مُقَلِّ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن أفضل الصدقة هي التي تعطى بالسر إلى الفقراء، وأخرجها ذو الدخل المحدود من جهده". الأفضل أن تكون الصدقة سرّاً حتى لا يسيئ إلى صاحبها. "أفضل الصدقة صدقة ذو الموارد المحدودة".

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَرْبَعٌ لَا يَقْبَلْنَ فِي أَرْبَعٍ: نَفَقَةٌ مِنْ خِيَانَةٍ، أَوْ سَرَقَةٍ، أَوْ غُلُولٍ أَوْ مَالٍ يَتِيمٍ؛ فِي حَجٍّ، وَلَا عُمْرَةٍ، وَلَا جِهَادٍ، وَلَا صَدَقَةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا يجوز المال الذي أخذ بأربعة أوجه إذا أنفق في أربع طرق". العبادات التي تتم بالمال المكتسب من خلال هذه الوسائل الأربعة غير المقبولة باطلة. "الأول: بالخيانة؛" أي أنك اكتسبت بغير حق بالخيانة. "الثاني: بالسرقة". يعني أنك سرقت المال. "ثالثاً: عن طريق الغنائم واختلاس الأموال العامة". لا يوجد الآن ما يُسمى بغنائم الحرب، وإنما يُشير إلى الأموال التي تُؤخذ ظلماً من الدولة أو الممتلكات العامة. "رابعاً: بأكل مال اليتيم؛" أي المال الذي يُحصل عليه باغتصاب حقوق اليتيم. لا تُقبل الصدقات التي تُؤدى بأموال مُكتسبة بهذه الطرق الأربع. وقد ذكر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أهم هذه الطرق على النحو التالي: الحج: لقد سرقت، وأكلت حقوق اليتيم، وظلمت، وتريد أداء الحج بهذا المال؛ فهذا الحج غير مقبول، فلا تذهب عبثاً.

العمره: لا يجوز لك أداء العمرة بهذا المال.

الجهاد: في الماضي، كان شراء الأسلحة للجهاد يتطلب مالاً. وهذا لم يعد موجوداً.

الصدقة: لا يجوز لك إخراج صدقة من مال مسروق.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يُقبل أيُّ من هذه. لذلك، لا تتوقع أجر من إنفاق هذا المال على العبادة؛ ما يجب عليك فعله هو إعادة المال إلى أصحابه الشرعيين حتى تتمكن على الأقل من الحصول على المغفرة من الذنب.

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي أَلْمَالِيكَ بِمَالِهِ ثُمَّ يُعْتِقُهُمْ، كَيْفَ لَا يَشْتَرِيَ الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ فَهُوَ أَكْثَرُ ثَوَابًا

نبينا الكريم ﷺ يقول "عجبت لمن يشترون العبيد بأموالهم ثم يعتقونهم". بالطبع، كانت هناك عبودية في الماضي؛ رجل اشترى العبيد وحررهم بماله الخاص. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "عجبت من هؤلاء". كيف لا يلتزمون بالإحسان إلى الأحرار، مع أن أجرهم أعظم؟" إذاً، تحرير العبيد عملٌ حسن، ولكن إن أحسنت إلى الأحرار، فإنهم يخدمونك للطفك. يدركون معنى الخير حتى يصبحون عبيداً لك حين تُحسن إليهم. وقد قال نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ذلك للمستقبل. أما الآن فلا عبودية، ولكن هناك فقراء نستطيع أن نُحسن إليهم؛ فإن ساعدتهم، شكروك.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

8 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كُلُّ نَفَقَةٍ يَنْفِقُهَا الْمُسْلِمُ يُؤْجَرُ فِيهَا: عَلَى نَفْسِهِ، وَعَلَى عِيَالِهِ، وَعَلَى صَدِيقِهِ، وَعَلَى بَهِيمَتِهِ؛ إِلَّا فِي بِنَاءِ مَسْجِدٍ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن المسلم له أجر في كل شيء ينفقه على نفسه وأهله وأصدقائه وبهائمهم". ينال الأجر من كل ذلك. ولكنه لا يحصل على أجر ما أنفقه في بناء البيت". وبما أنه يبنيه الخاص ومسكنه، فلا يعتبر ذلك صدقة، ولا يحصل له فيه أجر. "لن يُؤجر إلا على المال الذي ينفقه على بناء مسجد ابتغاء مرضاة الله ﷻ". الإنسان لا يكسب أجراً من البيت الذي يبنيه لنفسه، ولكن إذا ساهم في بناء مسجد، فإنه ينال أجراً أعظم من ذلك.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.



زيادة إلى شرف النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه الكرام، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخداماء شرائعهم، وإلى أرواح الأئمة الأربعة وإلى أرواح مشايخنا في الطريقة النقشبندية العلية خاصة إمام الطريقة وعوث الخليفة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سيدنا عبد الخالق الغجدواني، مولانا الشيخ شرف الدين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عادل الحقاني وسائر ساداتنا والصديقين، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، وإلى أرواح أمواتنا وإلى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

8 أيلول / 26 ربيع الأول 1448

زاوية بيلربي، إسطنبول